جامعة الانبار- كلية الآداب - قسم الاجتماع

اسم المادة: حوار الثقافات

مدرس المادة : د.اسامه محمد عبد القادر

2. الحضارة الاسلامية في صقلية :كان لصقلية اسهامات حضارية كبيرة لا تقل عن المعابر الاخرى، فتحتها المسلمون للمرة الاولى عام 122هـ على يد حبيب بن ابي عبيدة الا انه انسحب منها لحدوث اضطرابات في افريقيا ،ثم فتحت على يد الاغالبة ايام الخلافة العباسية في النصف الاول من القرن الثالث الهجري ،واستمر الحكم الاسلامي فيها حتى القرن الخامس الهجري اذ احتلها النورمان ،وخلال هذه المدة ترك المسلمون لسكان صقلية عاداتهم وقوانينهم ومنحوهم الحرية الدينية ، ونشروا الاسلام فيها ،وادخلوا النظم الادارية واهتموا بالزراعة والصناعة وانشأوا فيها مصانع الورق ونشطت الحركة العلمية فيها فظهر مجموعة من العلماء مثل الفقيه اسد بن الفرات صاحب كتاب (الاسديات في الفقه) والاديب ابن حميدس الذي كان شاعراً بارعاً والقاضي ميمون بن عمران والمؤرخ ابن الجزار مؤلف كتاب تاريخ صقلية وغيرهم ،حتى اصبحت مركزاً للحضارة الاسلامية في ايطاليا.

وبعد ان احتلها النورمان ،احتفظوا بصناع الحضارة الاسلامية مما اسهم في نشرها في صقلية،،فقد بقيت اللغة العربية فيها شائعة حتى اواخر القرن التاسع الميلادي ،وضلت تستخدم في المخاطبات والكتابة حتى بعد خروج المسلمين منها بمدة طويلة ،وقد انشأت مدرسة في جنوة سنة 1207م لتعليم اللغة العربية . حتى ان الكثير من الكلمات العربية قد دخلت في اللغة الايطالية .

تذوق النورمان الحضارة الاسلامية ،ولبس سكانها الملابس العربية ،واتخذ ملوك النورمان شعارت المسلمين وهي (الحمد لله حق حمده) وكذلك(الحمد لله شكراً لأنعمه) ،بل ان ملكها وليام كان يقرأ ويكتب باللغة العربية ،وشيدت المباني في صقلية على الطراز الاسلامي وزينت سقوفها بالكتابات العربية والفسيفساء ،وقد اشار الرحالة ابن جبير الى وجود مساجد واسواق للمسلمين فيها ، كما تم سك نقود مكتوب على نصفها باللغة العربية وعلى النصف الاخر باللغة اللاتينية واليونانية .

اعتمد ملوك النورمان على علماء المسلمين ،فالجغرافي الشهير الشريف الادريسي اهدى كتابه (نزهة المشتاق في اختراق الافاق)الى الملك روجر الثاني. وشجعوا ترجمة الكتب والمؤلفات العربية الى اللغة اللاتينية ،فأسست جامعة نابولي لنقل العلوم الاسلامية الى اللاتينية ،ولاسيما مؤلفات الطب للرازي ،وكتب ابن رشد وكتب الرياضيات والفلك ،وارسلت نسخ من الترجمات الى جامعات اوربا . وتوجد اليوم في المكتبة الكبرى للفاتيكان بالعاصمة الايطالية روما آلاف الكتب المخطوطة القديمة وهي من تأليف علماء المسلمين.

3.**الحروب الصليبية**: تعد احدى ابرز معابر الحضارة الاسلامية الى اوربا ،فبعد قدوم الصليبين الى البلاد العربية الاسلامية واحتلالها واستقرارهم بها ما يقارب قرنين من الزمن (القرن الخامس الهجري الى القرن السابع الهجري) اطلع فيها الصليبيون على الحضارة الاسلامية المزدهرة ونقلوا معالمها الى بلدانهم ، مما ادى الى النهضة الاوربية ،واقتبسوا من المسلمين الواناً متعددة من الفكر والثقافة الاسلامية ، واخذوا الكثير من علومهم وترجموها ولاسيما العلوم الرياضية والطبية ،ودليل تأخر الطب في اوربا هو ارسال السلطان صلاح الدين الايوبي طبيبه لمعالجة قائد الحملة الصليبية الثالثة وعدوه ريتشارد قلب الاسد ،كما تعلموا بناء المستشفيات من المسلمين اذ اسس البابا انوسنت الثالث في روما في القرن الثالث عشر الميلادي مستشفى تقليداً للمستشفيات الموجودة في بلاد الشام ،حتى انه شيدها على طراز المستشفى النوري (نسبة الى نور الدين زنكي) الموجود في دمشق لأنه كان محط اعجاب الافرنجة الصليبيين ، كما تعلموا رسم الخرائط من المسلمين على اساس المعلومات الجغرافية الصحيحة ،مما ولد في نفوسهم حب الاستطلاع والمغامرة ،كما اتسع اهتمامهم بتعلم اللغات القديمة ،وقد وضعت الحروب الصليبية نواة الاستشراق اذ اتجه الرهبان لدراسة اللغة العربية والفكر الاسلامي لمعرفة اتجاهات المسلمين في مختلف الشؤون ،اذ اسست كلية الرهبان سنة 1276م لدراسة اللغة العربية ،كما انشأت الكراسي للغات الشرقية في باريس وغيرها .

تعلم الصليبيون من المسلمين اقتناء الكتب؛ نتيجة استحواذهم على كثير من كتب المكتبات العربية ،مما ادى بهم الى الاطلاع على الكتب العربية بعد ترجمتها الى اللاتينية مثل كتاب كليلة ودمنة وكتب الشعر.

تأثر الصليبيون بفن البناء الاسلامي خصوصاً في القلاع ،فبنى الانكليز قلاعهم بعد الحروب الصليبية على الطراز العربي الذي تمثل في مضاعفة الجدران واقامة الابراج بينها وتخطيط الحصون المركزية ،كما انهم اخذوا عن المسلمين بناء الاقواس العربية والمقرنصات .كما اثر المسلمون اجتماعياً في اوربا ،اذ تعلم سكان اوربا منهم العادات والتقاليد وبعض القيم الاسلامية ،واخذوا عنهم اسلوب الملبس والمأكل ،واخذت الكثير من المفردات العربية تدخل في اللغات الاوربية .

وشمل تأثير المسلمين الجانب الاقتصادي ،فتعلمت اوربا منهم الكثير من طرق واساليب الزرعة والصناعة فعرفوا السكر والتوابل وصناعة المرايا والملابس القطنية والمسكوكات.

المصادر

1.رحلة ابن جبير،ابن جبير،(ت، 614هـ)،دار ومكتبة الهلال ،بيروت ،د.ت.

2. تاريخ الحضارة العربية الاسلامية ،د.بشير رمضان التليسي ،د.جمال هاشم ذويب ،دار المدار الاسلامي ،بيروت ،2004م.

3.موسوعة التاريخ الاسلامي والحضارة الاسلامية ،د. أحمد شلبي، ط 7 ،مكتبة النهضة المصرية ،القاهرة ،1986م.

4. مدخل الى تاريخ الحضارة العربية الاسلامية ،د.حكمت عبد الكريم فريحات ، د.ابراهيم ياسين الخطيب ،دار الشروق ،عمان ،1989م.

5.الحروب الصليبية في المشرق والمغرب ، د.محمد العروسي المطوي،ط2،دار الغرب الاسلامي، بيروت 1982.

6. مدخل الى تاريخ الحضارة العربية الاسلامية ،د. شحادة الناطور، د. أحمد عودات ،د.جميل بيضون ،دار الامل للنشر ،عمان ،1989.

7.العرب في صقلية ــ دراسة في التاريخ والادب ،د. إحسان عباس، دار الثقافة ،بيروت،1975.